استمارة المشاركة

اسم ولقب الباحث الأول: سهام ذيب الرتبة العلمية : أستاذ محاضر المؤسسة :جامعة محمد الشريف مساعدية سوق أهراس كلية العلوم الاجتماعية التخصص:إعلام ثقافي الهاتف :0669595886 العنوان الالكتروني: s.dib@univ-soukahras.dz الوظيفة : أستاذة جامعية بجامعة محمد الشريف مساعدية سوق أهراس كلية العلوم الاجتماعية	اسم ولقب الباحث الثاني: عادل لولو الرتبة العلمية :طالب دكتوراه السنة الثالثة المؤسسة :جامعة محمد الشريف مساعدية سوق أهراس كلية العلوم الاجتماعية التخصص:علم اجتماع التربية الهاتف :0699795855 العنوان الالكتروني: adel.loulou@univ-soukahras.dz الوظيفة :موظف في قطاع التربية . الرتبة : أستاذ مكون في التعليم الثانوي

عنوان الدراسة: تجليات السياقات القيمية في التواصل الجمعي عبر شبكات التواصل الاجتماعي

محور المداخلة: المحور الرابع :

Axe 4: L'interaction entre l'identité individuelle et collective dans l'espace numérique

ملخص: يوجه التواصل بين المستخدمين عبر شبكات التواصل الاجتماعي مجموعة من السياقات التي تتحكم في سيرورة العلاقة بين الأفراد مما ينتج عنه استمرار العلاقة في حدود اتصال جمعي يستهدف شرائح مختلفة وثقافات متنوعة، ويعتبر السياق القيمي من أهم هذه السياقات الفاعلة في اتجاه التواصل بين الافراد نحو الايجاب أو السلبيات وذلك لما تتمنع به القيم من قوة في البصرة على سلوك الفرد مع الجماعة(وذلك لما تتمنع به القيم من قوة في البصرة على سلوك الفرد مع الجماعة، إلا أن الفضاء الافتراضي قد أصبح له اليوم له اليوم دورا فاعلا من التعلم أيضا قى سيرورة القيم وتحتكإلا أن القضاء الاقتراضي قد أصبح له اليوم دورا فاعلا من التحكم أيضا قى سيرورة القيم وتمسك الفرد بها فى ظل تواصل بين فئات مختلفة مجهولة الهويات فيما بينها في الغالب فكيف يتجلى السياق الثقافي القيمي في التواصل الجمعي عبر شبكات التواصل الاجتماعي؟

تجليات السياقات القيمية في التواصل الجمعي عبر شبكات التواصل الاجتماعي

تعد منظومة القيم من السياقات الهامة في توجيه التواصل بين الأفراد وفي التمييز بين الثقافات، فهي التي تتحكم في سلوكات وتصرفات أفراد المجتمع سواء على المستوى الداخلي له، أو في علاقتها مع الخارج من ثقافات أخرى، إذ نجد القيم من أهم المعايير التي تسمح بالحكم على المجتمع، وعليه سنحاول من خلال

العناصر الآتية التعرف نظريا على أهمية السياق القيم في المجتمع ودورها في توجيه العلاقة الاتصالية الجمعية عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

1-السياق...مفهومه وأهميته:

يعرف السياق على أنه مجموعة الظروف التي ينبغي أن نكون واعين بها ونفهمها، لأن كل خاصية من خصائص السياق تؤثر على الاتصال، فلا يمكن فهم سلوكيات فرد معين بالاعتماد على شخصيته وحسب، وإنما من الضروري دراسة وسطه والنسق الذي يضبط سلوكياته (التفاعلات، الأسرة، المؤسسات، الجماعات، المجتمع، الثقافة...) وهو السبيل الوحيد لفهم هذا الفرد فهما لائقا. [1]

ويعد السياق الاتصالي أو البيئة الاتصالية (Context) **من المقومات الأساسية في العلاقة الاتصالية، فجميعنا دون استثناء يتأثر بالجو العام أو البيئة، أو المناخ الاتصالي الذي تتم فيه العملية الاتصالية، ونعلم أن التواصل الاجتماعي لا يتم في فراغ بل في بيئة أو سياق ما له تأثيره الواضح، سواء أكان هذا التأثير سلبا أم إيجابا.** [2]

---

[1]- السعيد بومعيزة، **الحواجز السوسيو-ثقافية في الاتصال الشخصي**، المجلة الجزائرية للاتصال، ع 20، الجزائر، 2008، ص ص191، 192.

[2]- حلمي ساري، **التواصل الاجتماعي**، ط1، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2016، ص ص39، 40.

ينطلق البشر في اتصالهم عموما بالأطر المرجعية التي تعمل على توجيه تفاعلهم وتواصلهم مع الآخرين، وأطر الفرد المرجعية كثيرة قد تكون الدين أم الانتماء السياسي أو الحزبي أو المذهبي أو القومي. وهذه الأطر لا توجّه الاتصال بالآخرين فحسب، بل تؤثر على الأحكام على سلوكياتهم وآرائهم ومواقفهم، فإن بدا من أحدهم سلوك أو موقف مخالف لهذه الأطر فإن الفرد يميل إلى تشويه هذا السلوك أو الموقف. وهنا تكون الأطر المرجعية قد حالت دون وصول رسائل الآخرين بوضوح وكانت بمثابة حاجز اتصالي بين الطرفين.[1]

2- القيم...مفهومها وأهميتها في المجال التواصلي:

القيم كغيرها من المصطلحات في العلوم الاجتماعية لقيت اختلافا كبيرا في ضبط مفهومها بين السوسيولوجيين والسيكلوجيين والإعلاميين، بين الغربيين والعرب، فهي من خصائص الشخصية التي تفسر أنماط سلوك الفرد الثابتة إلى حد ما، وذلك لأنها من الدوافع الرئيسية للفرد تحرك سلوكه وتحدد أسلوبه في تعامله مع البيئة التي يعيش فيها، إذ يتعذر فصل سلوك الإنسان عن قيمه أو عن قيم مجتمعه في أي موقف من المواقف[2]، وبالتالي فإن الاختيار لها يتوقف على ما تعود به على الفرد من سعادة، لذا يجب احترامها والتمسك بها في إطار الحياة

---

[1]- حلمي ساري، مرجع سابق، ص 57.

[2]- أسمى نوري صالح، مرجع سابق، ص45.

الاجتماعية لأنها تشكل قاعدة الزامية لا يجب الخروج عنها.[1] والزاميتها هنا تتعلق بعدم ارتباطها بالفرد في حد ذاته لأن ذلك يشكل لنا ما يعرف بالقيم الفردية، وإنما لارتباطها بالمجتمع وثقافته التي تميزه عن غيره من المجتمعات.

ويعرف كليد كلاكهون القيم على أنها: "تصورات يدركها الفرد في مواقف التفاعل، وبالتالي فهي تمثل عناصر إنسانية ترتبط بنمط الفرد المادي والوجداني والشخصي ونشاطه الحياتي"[2]. وهنا تبرز أهمية المواقف بصفة عامة والمواقف التواصلية بصفة خاصة في إبراز القيم ونقلها من المستوى العقلي التجريدي إلى المستوى السلوكي الملموس، مما يجعلها بارزة في شخصية الفرد واتجاهاته.[3]

وقد حدد بدقة الدكتور عزي عبد الرحمن مختلف الأبعاد القيمية التي تظهر في سلوكات الفرد الحياتية حين عرفها بأنها "ما يسمو ويرقى من المعاني ومصدرها المعتقد ويعتبر الإنسان الأداة المثلى لتجسيد القيم، إذ تتجسد في سلوكه ببعض أو كل أبعادها الاثني عشر المتنوعة الإيمانية والاتصالية والزمنية والمكانية واللسانية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية والسياسية والجمالية

---

[1] – نادية يوسف جمال الدين، **القيم الإنسانية والتربية البشرية لعالم واحد معدد الثقافات، هل من سبيل للخصوصية؟**، مجلة مستقبل التربية العربية، ، مج 12، ع 42، من موقع دار المنظومةhttp://mandumah.com ، مصر ، ص362.

[2] – عقيل حسين عقيل، عز الدين حسين أبو التمن، مرجع سابق، ص 286.

[3] - سهام ذيب، الاتصال عبر الشبكات الاجتماعية في ظل التنوع الثقافي –دراسة تحليلية وميدانية-، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، ص109.

والإنسانية"[1]، وهنا يظهر البعد التواصلي كأحد الأبعاد الهامة التي تعكس قيم الفرد وتمثلاته لها، فالانسان لا يمكن ألا يتواصل كما تقرر مدرسة بالو ألطو، والتواصل لا يمكن أن يتجرد من القيم بغض النظر عن مستواها واتجاهها، لذلك فهي تشكل سياقا بارزا في تفاعل الأفراد يفرض عليهم السعي لتمثّلها بما يتوافق ومختلف المواقف لتحقيق فاعلية في ذلك التواصل.

3- القيم الإنسانية بين عموميتها ورهان الحفاظ على خصوصيتها لدى المجتمعات في فضاء التلاقي

القيم الإنسانية عامة هي مجموعة القيم التي تؤكد على قيم التسامح والأمن والسلام وغيرها من القيم الإنسانية المنادية بأن يكون العالم الذي نعيش فيه أكثر إنسانية ورفاهية وسلام للجميع، والقبول بها لا يعني تجاوز الينابيع الثقافية لكل مجتمع، وإنما يوجب الاستفادة منها والتأكيد على ما تنطوي عليه وتعبر عنه وتدعو له حتى يثرى العالم بذلك التنوع الأخلاقي والقيمي البديع من جهة، ولا ينتزع كل إنسان من جذور ثقافته ليوضع تحت مظلة ثقافات أو ثقافة أخرى عالمية النزعة من جهة أخرى، حيث قد تؤدي هذه النزعة الكاسحة لهوية الآخر إلى

[1] - عزي عبد الرحمن، **منهجية الحتمية القيمية في الإعلام**، ط1، الدار المتوسطية للنشر، تونس، 2013، ص87.

تأجيج روح الرفض والتطرف في أحيان كثيرة كما نراه في كثير من أنحاء العالم،[1] كما قد تؤدي أيضا إلى الذوبان والانصهار في معالم هوية الآخر، وهو ما نخشاه على المجتمعات العربية بصفة خاصة.

وتعدّ القيم العالمية قيما إنسانية لا ترتبط بحضارة أو ثقافة دون أخرى، أما القيم التي تعبّر عن الخصوصية الثقافية والحضارية فإنها تبقى كذلك، ولا يمكن بأي حال فرضها على الغير بحجة أنها من إبداع الحضارة الأقوى، لهذا يجب أن تمارس فعل ضبط النفس من أجل التقليل من فرص الصدام مع الغير، وأن تدعم القيم المشتركة بينها من أجل السلام والأمن العالميين، ولتعلم أي حضارة وعلى رأسها الحضارة الغربية وكما يقرر علماء الاجتماع أن هناك انتقال من مرحلة القوة إلى الانهيار مما ينفي الديمومة والأفضلية لحضارة أو ثقافة على أخرى.[2]

إن مساحة التلاقي في القيم بكل ما تحمله من قواعد ومبادئ أخلاقية أكثر كثيرا من مساحة أية خلافات، ولأن جاء الاختلاف من الينابيع والأصول التي تنبع منها هذه القيم، أو اللغة ومفرداتها التي يعبر بها عن تلك القيم، فإن تحقيق الأمن والسلام يدعو إلى التنوع والالتقاء وليس إلى الخلاف والتنافر دون أن يؤدي ذلك

---

[1]- نادية يوسف جمال الدين، **القيم الإنسانية والتربية البشرية لعالم واحد معدد الثقافات، هل من سبيل للخصوصية؟**، مجلة مستقبل التربية العربية، ، مج ،17ع ،17من موقع دار المنظومة ، http://mandumah.comمصر ، ص365 .

[2]- عبد الغني بوالسكك، مرجع سابق، ص254.

إلى ما يمكن أن نسميه بالتنميط العالمي،[1] والذي يمكن أن يحصل إذا ما غيّب الفرد خصوصيته الثقافية في ظل هبوب رياح العولمة التي تحاول أن تقضي على ثراء الثقافات وتنوعها.

إذا قلنا بأن لكل مجتمع خصوصيته القيمية فإن هذه الخصوصية بطبيعة الحال لا يمكن أن ترفض التفاعل القيمي مع باقي المجتمعات الإنسانية بحكم أن الإنسان في أي مجتمع ينتمي إلى الجنس البشري وبذلك يدخل دائرة الوحدة الإنسانية، وهذه الحقيقة تناولها المفكر مارك توين حين قال:" إن وحدة الطبيعة الإنسانية لابد أن تترك آثارا متشابهة إلى حد كبير بين مختلف أبناء البشر".[2]

4- أولوية السياق القيمي الجماعي على الفردي في سبيل تحقيق تواصل جمعي:

رغم أن القيم مرتبطة بإشباع رغبات الفرد وتحقيق أهدافه وتأكيد مفهومه لذاته، والاختيار لها يتوقف على ما تعود به على الفرد من سعادة، إلا أنها أيضا تفرض علينا أن نحترمها ونتمسك بها في إطار حياتنا الاجتماعية، لتشكل قاعدة إلزامية لا يجب الخروج عنها،[3] وهنا يؤكد الباحثون على أهمية النسق القيمي الذي يوجهنا في إقناع الآخرين والتأثير عليهم لتبني مواقف أو معتقدات أو

---

[1]- نادية يوسف جمال الدين، مرجع سابق ، ص.365.

[2]- عقيل حسين عقيل، عز الدين حسين أبو التمن، مرجع سابق ، ص 23.

[3]- نادية يوسف جمال الدين، مرجع سابق، ص362.

اتجاهات أو قيم نعتقد أنها جديرة بالاهتمام والدفاع عنها.[1] ومع ذلك فالملاحظ أن هناك تحررا يوثّقه الواقع خاصة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، أين تغيب الرقابة لتتلاشى معها معاني الخوف أو التحسب من المجتمع، وبالتالي تذوب معها القواعد الإلزامية التي يفرضها المجتمع على أفراده واقعيا، ليكتسب الشرعية هنا من خلال الشبكات الاجتماعية، بل ويحمل راية الدفاع عن آرائه وقيمه الجديدة التي كانت حكرا على هذا الفضاء.[2]

تظهر لنا هنا أهمية القيم العامة المشاركة على القيم الفردية، فهذه الأخيرة هي أقل ثباتا لأنها أقرب إلى أن تكون حالات خاصة، ويطلق عليها أيضا علماء الشخصية القيم السطحية، فقد تتجمع تصرفات مختلفة عند الفرد وترتبط بعضها بالبعض الآخر لتكون قيمة، ولكنها قيمة قد لا يكون لها تأثير على بنيان استجابات أفراد المجتمع ككل مثل القيم العامة التي تعرف أيضا بالقيم البنائية أو التكوينية التي هي الأساس وراء السلوك العام الملاحظ لأي مجتمع، ولا يمكن فهم البنيان النهائي لشخصية المجتمع العامة إلا من خلالها.[3] ومع ذلك يبقى الخوف قائما من ثورة هذه القيم وتمردها على القيم العامة، خاصة إذا وجدت لها قاعدة شعبية واسعة، وهو ما نخشاه من الإفراط الذي نشهده في العيش في العالم الافتراضي

---

[1]– علي عبد الرزاق جلبي وآخرون، مرجع سابق، ص 139.

- سهام ذيب، مرجع سابق، ص 114

[3]– عقيل حسين عقيل، عز الدين حسين أبو التمن، مرجع سابق، ص ص 119، 120.

والسير على قوانينه واحترامها أكثر من العالم الواقعي الذي تظهر فيها سلطة المجتمع.

5- شبكات التواصل الاجتماعي نقلة نوعية للتواصل الجمعي في العالم الافتراضي:

تعرف شبكات التواصل الاجتماعي بأنها مجموعة واسعة من خدمات الأنترنت والهاتف لمحمول والتي تسمح للمستخدمين بالمشاركة التفاعلية عبر الأنترنت، ونشر المحتوى الذي تم إنشاؤه من طرفهم والانضمام للمجتمعات الإلكترونية.[1] وهنا يظهر البعد التقني للشبكات الاجتماعية، ومختلف الخدمات التي تقدمها للمستخدمين، أين تجمعهم في بيئة افتراضية تحت جماعات لها ما يجمعها من عوامل تتعدى حدود الزمان والمكان.

وهناك منظور أخر لهذه الشبكات التي يحضنها الفضاء السيبيري، وذلك باعتبارها تمثل نسقا من القيم والمعايير التي يكتسبها الفرد عن طريق مختلف التفاعلات والرموز المنتجة، التي تعبر عن تجربة إنسانية جديدة أفرزت معارف جديدة في نطاق واقع افتراضي تعيش فيه الجماعات متحدية المكان الأعراف والثقافات. وهذه التفاعلات إما أن تكون قائمة على المعارضة لتحمل الاختلاف

---

[1] - OUALID Habib, **Les outils de la communication digitale- 10 clés pour maitriser le web marketing**, Edition Eyrolles, Paris, 2013, p19.

والمنافسة، أو تكون بالتكيف لتعبّر عن الامتزاج والانصهار، أو بالوسطية القائمة على الموازنة وحسن الانتقاء.[1]

يظهر من خلال هذا التعريف البعد السوسيولوجي في كون هذه الشبكات تمثّل نسقا قيميا يتبادل في حدوده الأفراد مختلف الرموز التي تعبّر على ثقافاتهم متجاوزين القيود الزمكانية، ليكوّنوا بذلك علاقات متعددة الأشكال والأنماط قد يسيطر عليها التفاهم أو الانصهار أو الصراع.

وبعيدا عن النظرة القيمية يجب أن نتعامل مع هذه الظاهرة الاتصالية والاعتراف بها بحثيا، وتأطيرها ضمن تحولات المثل الجماعية التي تشقها العديد من الإفرازات، ونتيجة لسلطات رمزية خصوصية فأصحاب الإعلام البديل يسعون لكسب رأسمال رمزي أكثر من انخراطهم في تحقيق رأسمال مادي.[2]

لقد اهتمت هذه الشبكات بالجمهور بصفة أساسية عبر ابتكار أدوات تكنولوجية تدعم وتسمح بالتواصل بين المستخدمين في فضاء الأنترنت، إذ شبه بالحديقة المشتركة التي أتاحت للجميع فرصا اتصالية متساوية، وسهلت تبادل جميع المحتويات بين المستخدمين بكل أشكالها المسموعة والمرئية والمقروءة،

---

[1]- حليمة قادري، مرجع سابق، ص 194.

2- ابراهيم جابر السيد، **الاعلام والمجتمع**، ط1، بار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2015، ص 58.

وسمحت لهم بإنشاء صفحاتهم الخاصة والتشارك مع الآخرين في المحتوى والتعليق على المنشورات وإبداع المضامين وتغييرها بما يتوافق مع اهتماماتهم ورغباتهم، وذلك بعيدا عن أسوار الرقابة المختلفة، فانتشرت مواقع التواصل الاجتماعي وإمكانية البث الالكتروني والتدوين وكذلك مشاركة الأخبار والصور والفيديوهات.[1]

يمكن القول عموما أن شبكات التواصل الاجتماعي قد شكلت على الإنترنت ثورة في مجال التواصل بين الأفراد، ونقلتهم من مجرد متلقين غير متفاعلين إلى متلقين فاعلين ومشاركين في الخدمات والتطبيقات، ومن التركيز على المحتويات مسبقة الإعداد إلى التركيز على وسائط تفاعلية يتم إنتاجها من قبل المستخدمين ويشاركونها مع الآخرين، كما أدت أيضا إلى سرعة تبادل المعلومات المنشورة والمدونة من خلال توفير طرق عدة ومتنوعة للتفاعل وتبادل الأفكار والآراء والتجارب، سواء عن طريق المحادثة أو المراسلة أو عن طريق البريد الإلكتروني.[2]

6- أهمية الشبكات الاجتماعية في تقريب الأفراد والمجتمعات وتقليص المسافات:

---

[1]- ثريا أحمد البدوي، **مستخدم الأنترنت -قراءة في نظريات الإعلام الجديد ومناهجه-**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2015، ص ص43، 44.

[2]- حسن مالك، **شبكات التواصل الاجتماعي وأزمة الهوية اللغوية في العالم العربي**، مجلة باحثون، ع 0، مطبعة وراقة بلال، المملكة المغربية، 2017، ص 30.

لفت "ماكلوهان McLohan" **النظر إلى مفهوم القرية الكونية** Global Village **التي ساهمت فيها الوسائل الإلكترونية في صهر المجتمعات والشعوب في بوتقة واحدة، مما أفضى إلى خلق مجتمع عالمي جديد، وهو بهذا التأكيد يكون أول من أدخل هذا المفهوم وأدرك آثاره الاجتماعية. ولقد اختار ماكلوهان مصطلح "القرية الكونية" تماشيا مع العصر التكنولوجي والنظام الالكتروني (الإعلام) الذي يعمل على تكامل كوكب الأرض، وأنه بفضل وسائل الاتصال سوف تتقلص الحدود الجغرافية والزمانية.**[1]

لقد أزالت الشبكات السريعة للمعلومات الحدود التقليدية، وكثفت الزمنية، وساعدت على بروز ثقافة عالمية وتنوع ثقافي يعكسان نزعة العولمة الاقتصادية وغيرها. وليس هناك مبدئيا ومن زاوية نظرية بريئة أية خوف من الاعتماد على هذه الوسائل وتنمية التفاعل الثقافي والتقريب بين الشعوب، إلا أن التوازن بين القيم التقليدية والقيم الحديثة المستحدثة في المجتمعات النامية سوف يتغير بقدر ما تفتحه الشبكات السريعة للإعلام والمعلومات من آفاق جديدة. ويستدعي هذا الواقع الجديد قدرا كبيرا من الاهتمام العلمي بالثقافة ودورها المؤثر، مع عدم إغفال

---

[1]- حلمي ساري، مرجع سابق، ص 79.

المضاعفات والخلفيات السلبية للمسألة، خاصة وأن مظاهرها كثيرة ومتنوعة تتصل بالعقيدة والدين واللغة والهوية والتاريخ والتراث...[1]

أي أن شبكات التواصل الاجتماعي بمختلف مواقعها قد تجاوزت الفروقات الثقافية واختلاف المكان الذي يتواجد فيه المستخدمين لترسم جسرا من التواصل والتفاعل لم تشهده البشرية من قبل، جسرا يسمح ببناء علاقات وتشكيل مجموعات تجمعها المصالح والاهتمامات ولا تفرقها اختلافات الجنسيات والهويات، تنظر إلى التنوع الثقافي نظرة إيجابية يسمح لأفرادها بتوسيع آفاقهم وتفتحهم على العالم الخارجي مع الحفاظ على الخصوصية والهوية.

في مقابل ذلك فإن الاتصال البين شخصي عند أفراد المجتمع الواحد يؤكد أنه لا يكفي بثّ رسالة كي تكون مفهومة كما هي من قبل المستقبل، فالاتصال لا يختزل في التقنية، بل يحمل أيضاً بعداً سياسيا وشروطا ثقافية. غير أن مكوناته لا تتطور بإيقاع واحد، فالأفراد يعدلون طريقتهم بالاتصال بسرعة أقل من تبديل الأدوات. ولهذا السبب لم يتم أبدا استقبال رسالة معينة مرسلة إلى عدد كبير من الناس، بنفس الطريقة من قبل كل واحد، هذا الإقرار الملاحظ على صعيد الدولة صالح بالأحرى على الصعيد العالمي، فالمعلومة نفسها تستقبل من قبل الجماعات التي

---

[1]- جوهر الجموسي، **المجتمع الافتراضي**، ددن، تونس، ، 2002، ص47.

تتعامل معها، وذلك تبعا لسياق ثقافي اجتماعي حيثما توجد هذه الجماعات. ربما أصبح العالم قرية كوكبية على المستوى التقني، لكنه ليس كذلك على المستوى الاجتماعي أو الثقافي أو السياسي. وبدلا من التقريب فإن تكنولوجيا المعلومة والاتصال الجديدة تكشف عن عدم تجانس بين منظومات القيم، فالآخر الذي كان حقيقة بعيدة، قد أصبح حقيقة يجب التعايش معها. باختصار إن غزارة المعلومات لا تبسط شيئا، بل ويمكن القول أنها تعقّد كل شيء.[1]

وعليه فإن هذه المعطيات الواقعية تفرض على جميع المجتمعات الشروع في تنفيذ خطة استراتيجية مشتركة تمكن جميع الأطراف من إنتاج مضامين جيدة عبر تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة بصفة عامة يجد فيها كل منا تعبيرا حقيقيا عن هويته وعن تراثه الحضاري وخصوصياته الثقافية. أي السعي لأن تصبح الشبكات الحوارية التفاعلية (Interactive) ذات النطاق العريض دعامة حقيقية لتبادل ثقافي حر أكثر توازنا وتكافؤا.[2]

6-مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي وتشكيل سياق قيمي جديد:

---

[1]- كاترين آلبيرن، وجان كلود روانو بوربالان، مرجع سابق، ص ص 414، 415.

[2]- جوهر الجموسي، مرجع سابق، ص 51.

إن مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي اليوم باختلاف ثقافتهم وقيمهم من بين الفئات التي أصبحت لها تأثيراتها على المجتمع وتركيبه، لذا فالمجتمع بحاجة إلى أن يستفيد من خبراتها القيمية في المجال التواصلي، خاصة ممن يتواصلون مع ثقافات أخرى ويستفيدون من قيمهم، لذا يمكن أن يتخذ منهم المجتمع مصدرا هاما من مصادر التعرف على القيم العصرية التي لها دور في دفع عجلة التطور.[1]

ولا يمكن لهذه القيم أن تظهر إلا بالعلاقات التفاعلية مع المحيط الخارجي كونه يمثل المحيط الكوني لمستخدم الشبكات، فيكتشفها باختلاف المواقف التي يتعرض لها في حدود السياقات التي توجهها، وهنا يظهر مدى ثباته ومتانة قاعدته القيمية التي يجب أن توجهها الأصالة والتراث، ليبرز أثر التنشئة الاجتماعية بمختلف مؤسساتها على الفرد وثباته على القيم.

يطرح هذا المجتمع الافتراضي قيما ومفاهيم وأساليب جديدة، ويعيد النظر في المسلمات الثابتة، وينبئ بصراعات جديدة، ويثير قضايا فلسفية تتعلق بالإنسان في مواجهة الآلة، ويبرز أهمية المعرفة والثقافة واللغة. أي أن مصير المجتمعات أصبح مرتبطا بعناصر غير مادية، مصير هو صنيعة إرادتهم واحتياجاتهم.[2]

- سهام ذيب، مرجع سابق، 116.

[2]- المرجع نفسه، ص32.

مما لا شك فيه أن العالم الافتراضي الجديد اليوم يمثل للكثيرين الملاذ الآمن للإشباع غير المتناهي، بعيدا عن رقابة الضوابط والقيم والنواميس المجتمعية، وهو ما يجعل الانسان يرتد عن طبعه، فتبرز الفردانية والذاتية عند الناس، وتتلاشى المواثيق الاجتماعية تباعا، لتحل محلها علاقات قائمة على أساس المصلحة الحينية لنفعية.[1] بعد أن كانت سابقا توجهها المحبة وحب الخير للجميع، كما تحررت من قيود المجتمع بعد أن تسير بموجبه.

لقد أدى هذا الواقع إلى خلق روابط اجتماعية جديدة موسومة بالافتراضي، تتعايش بشكل ورمي مع المنظومة الثقافية المحلية، فتولد نسقا ثقافيا متوترا، يتأرجح بين الانغماس في المحلي بأصالته والانكماش عليه، أو الانفتاح على واقع فوق الواقع، خارق للواقع مشحون بثقافة هجينة خارجة عن سياقها.[2]

---

[1]- جوهر الجموسي، مرجع سابق، ص 157.

[2]- المرجع نفسه، ص 158.

المصادر والمراجع:

1. سهام ذيب، الاتصال عبر الشبكات الاجتماعية في ظل التنوع الثقافي –دراسة تحليلية وميدانية–، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر.

2. **عزي عبد الرحمن، منهجية الحتمية القيمية في الإعلام، ط1، الدار المتوسطية للنشر، تونس، 2013.**

3. **السعيد بومعيزة، الحواجز السوسيو–ثقافية في الاتصال الشخصي، المجلة الجزائرية للاتصال، ع 20، الجزائر، 2008.**

4. **ثريا أحمد البدوي،مستخدم الأنترنت –قراءة في نظريات الإعلام الجديد ومناهجه-، ط1، عالم الكتب، القاهرة، ،2015**

5. **حسن مالك، شبكات التواصل الاجتماعي وأزمة الهوية اللغوية في العالم العربي، مجلة باحثون، ع ،0مطبعة وراقة بلال، المملكة المغربية، 2017.**

6. **حلمي ساري، التواصل الاجتماعي، ط1، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2016.**

- **نادية يوسف جمال الدين، القيم الإنسانية والتربية البشرية لعالم واحد معدد الثقافات، هل من سبيل للخصوصية؟، مجلة مستقبل التربية العربية، ، مج 12، ع 42، من موقع دار المنظومة** http://mandumah.com**، مصر.**

7. **نادية يوسف جمال الدين، القيم الإنسانية والتربية البشرية لعالم واحد معدد الثقافات، هل من سبيل للخصوصية؟، مجلة مستقبل التربية العربية، ، مج ،17ع ،17من موقع دار المنظومة ،** http://mandumah.com**مصر .**

8. **ابراهيم جابر السيد، الاعلام والمجتمع، ط1، بار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2015.**

9. - OUALID Habib, **Les outils de la communication digitale- 10 clés pour maitriser le web marketing**, Edition Eyrolles, Paris, 2013